مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الخامس والستون (يوليو ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الخامس والستون - يوليو ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهى نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانداً نوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
هند علي حسن وحدة الدعم الفني
رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة الى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٥

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
١- **صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) في كتابات المؤرخات الإماراتيات «نماذج مختارة»** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	١ – ٢٤
٢- **طبيعة النظام السياسي في العراق وإشكالية الاستقرار السياسي بعد عام ٢٠٠٣** ..... م.د. أحمد شحاذه محمد	٢٥ – ٦٤
٣- **أسس التحليل السياسي وأبعاده في النظم السياسية «دراسة في إسهامات الأنثروبولوجيا السياسية»** ..... أ.م. عمر جمعة عمران	٦٥ – ١٠٦
٤- **صورة المظلوم** ..... الباحثة/ نادية علي محمد	١٠٧ – ١٢٦
٥- **أثر دلالة اللفظ القائمة على الدليل المنطقي عند القاضي عبد الجبار المعتزلي في إثبات صحة الأصول الخمسة** ..... أ.م. ليلى عباس خميس	١٢٧ – ١٧٢
٦- **جدلية العلاقة بين تزامنية المؤثرات السمعية والبصرية في مسرح الطفل مسرحية ابن آوي المتطور أنموذجًا** ..... م.م. ناجد جباري علي	١٧٣ – ٢٠٨
٧- **حل النزاعات اليومية بين الأطفال وعلاقته بالكفاءة الذاتية لمعلمة الروضة** ..... أ.م. هند لؤي عبد الحميد	٢٠٩ – ٢٤٤

تابع محتويات العدد ٦٥

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
٨- **قراءة النص الكرافيكي وفق تصورات البنيوية والتفكيك** ..... م.م. زيد حيدر خالد فرمان	٢٤٥ – ٢٧٦
٩- **تقدير بعض المركبات الفلافونويدية المستخلصة من بعض أنواع الجنس Euphorbia من العائلة Euphorbiaceae النامية في العراق باستعمال جهاز التحليل الضوئي للسوائل ذي الكفاءة العالية HPLC** ..... م.م. أزهار طاهر صليبي	٢٧٧ – ٢٩٢
١٠- **الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وصراع السيادة على القارة القطبية الجنوبية (١٩٤٧-١٩٥٩م)** ..... د. إسحق عزيز فريج	٢٩٣ – ٤٥٢

صورة المظلوم

The image of the oppressed

الباحثة/ نادية علي محمد

قسم اللغة العربية

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

جامعة بغداد

إشراف

أ.د. سلافة صائب خضير

قسم اللغة العربية

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

الشعر الحسيني منذ بداياته الأولى مراثٍ تؤرخ لواقعة أليمة في التأريخ العربي بكل أبعاده، وقد رثي الإمام الحسين (عليه السلام) على مر السنين وتعاقب القرون بآلاف القصائد إن لم يتعد ذلك، فضلًا عن الرثاء العالمي بلغاتٍ أخر من أدباء وشخصيات تاريخية عرفت قدر هذا الرجل فأقتدت به وقالت فيه الحكم والمواعظ.

اختلفت دوافع الشعراء وميولهم وأسبابهم في تناول موضوع الحسين (عليه السلام)، فمنهم من وجهه دينه وإيمانه بأهل البيت (عليهم السلام)؛ لحثهم على البكاء على الحسين (عليه السلام) شعرًا، واستمر الشعراء ينشدون للحسين (عليه السلام) أروع ما قالوا وما كتبوا ويتبارون في رسم صورة الثورة الحسينية وأهدافها إلى يومنا هذا؛ لذا اخترت موضوعًا لبحثي المستل (صورة الإمام الحسين (عليه السلام) بطلًا) مشيرًا إلى صور المظلومية الحسينية وأبعادها واستعمال الشعراء لجوانب المظلومية الحسينية؛ وسمات هذا الظلم ونستنتج من ذلك عزف الشعراء على وتر الحزن في القضية الحسينية لاستدرار العاطفة من المتلقين، فالعاطفة أهمّ ما تطرّق إليه الشعراء في صورهم بعد الفكرة والاقتداء بشخص الحسين (عليه السلام) قائدًا وثائرًا ثم مكلومًا مظلومًا.

Abstract:

Al-Husseini's poetry from its earliest beginnings is a chronicle of a painful event in Arab history in all its dimensions. The Imam Hussein (peace be upon him) has lamented over the years and the centuries have been penned with thousands of poems that did not exceed that, as well as international The poets' motivations, their tendencies and their reasons differed in addressing the topic of Hussein (peace be upon him). Some of them are from the face of his religion and his faith in the people of the house (peace be upon them) to urge them to cry over Hussein (peace be upon him) and poets continued to sing for Hussein. The image of the revolution Husseini and its objectives to this day so I chose the subject of research Almstal (image of Imam Hussein (peace be upon him) hero) referring to the images of the oppressive Husseiniya and its distance and the use of poets to the aspects of the oppressive Husseini and characteristics of this injustice and we conclude that the poets play on the tone of grief in the Husseiniya case Emotion of the recipients, the most important emotion touched by the poets in their images after the idea and follow the character of the person of Hussein (peace be upon him) leader and then revolted and oppressed Mqloma.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المقدمة:

يكتظ الحديث عن الظلم والمظلوم في البعدين الإنساني والاجتماعي، بالحسرة والشكوى والتظلم والدعوة على الظالمين.

ويكون المظلوم في الغالب مسلوب الإرادة، خاضعًا لسلطة الظالم، ساعيًّا إلى الالتماس والتزلف.

ولم تخرج الفكرة التي ارتكزت عليها الصورة الشعرية في التراث الشعري العربي عن هذا النسق الثقافي في المشهور من الشعر العربي على أقل تقدير_ حينما يكون الشاعر مظلومًا، بيد إن هذا الإنتساق في السرد والتوصيف والنتائج لم يكن يسري على القضية الحسينية؛ وذلك أن الحسين (ع) اختار الموت على أن يتنازل عن مبادئه وإرثه الفكري والعقائدي، والأكثر من ذلك، إن اختياره كان طواعية وليس قهرًا اختيارًا يصل إلى القطع والقرار.

ومن هنا كانت صورة الحسين(ع) مظلومًا تتداخل مع صورة البطل المنتصر، فهو المظلوم الذي اقتص من الظالمين وضل يرفض الظلم حيًا وميتًا على لسان الأحرار والثائرين.

وكانت كربلاء في القصيدة الحسينية غير مرتبطة بالنتائج العسكرية، إنما هي انتصار وتعبير عن قيمة الحياة الكريمة.

نعم، لم يكن الشعراء الحسينيون بمنأى عن حديث الأحزان والأشجان في سرد موضوعي لظلامة الحسين (ع) وآله بيته بأسلوب تقريري مباشر لغرض التأثير في المتلقي ونقله إلى أجواء الواقعة.

بيد إن سمة الفنية قد تجلت عند قسم كبير منهم، وهي تكمن في انتزاع القصيدة من الرثاء الخالص والبكائية إلى انتصار مطلق الزمان والمكان انصار كل شيء فيه منفعل كهذا الظلامة، وهنا يعمد الشاعر إلى نقل الواقعة إلى زمن المتلقي عبر توظيف تقنيات فنية تكفل هذا الإجراء.

لا شك في أنْ معنى البطل الحقيقي وصفاته وتفاصيله تختلف تمامًا عن صفات ومعنى المظلوم، أو هي بالعكس من ذلك، فالمظلوم في الأرض مغلوبون على أمرهم، منصاعون لظالميهم، تغلب عليهم صفة الفقر وقلة الحيلة والظلم وضع الشيء في غير موضعه.... وأصله الجور ومجاوزة الحد(١).

ولا شك في أنْ التأريخ شاهدٌ على أن الحسين (عليه السلام) ليس ذلك النوع من المظلومين المغلوبين على أمرهم، ولا شَكَ في المعنى الحرفي للجور ومجاوزة الحد قد وضعت تمامًا في مكانها الصحيح مع الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، لكن كل ذلك لم يمنع ذلك الرجل المظلوم من أنْ يحوّل ظلم الناس له إلى انتصار، وأنْ يُرى لولا أنَّه تصدّى لهم ليكونَ مظلومًا منتصرًا بطلًا، فظلمُ الآخرين له لا تعني هزيمته مطلقًا، والحسين (عليه السلام) بوقفته تلك قَلَبَ هذه الثوابت.

وتناول الشعراء الحسينيون هذا الجانب من الظلم، وتعرضوا إلى صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا تحمّل أقسى أنواع الظلم مع أهل بيته؛ لتكون صورته مظلومًا وقتيلًا اقتصّ من قاتليه حتى بعد أنْ استشهد، وبقي جسده الطاهر على أرض كربلاء مانحًا درسًا لكبرياء الأباطرة والملوك حسب ما صوّره الشاعر وليد الصرّاف حين قال:

رأسُ الحُسينِ الذي ألقوهُ في طَبَقٍ ... مَا زَالَ يَبحثُ في الظلماءِ عَنْ عُنقِ
يُنْدسُ فِي النَومِ أطيافًا مُرَوّعةً ... فِيها يَلوذُ مُلوكُ الأرضِ بالأَرقِ
يُنْدسُ فِي صَحْوِهم يُصْغِي بِلا أُذنٍ ... يَبكي بِلا أدْمعٍ يَرنو بِلا حدَقِ
يَصُيحُ كالرَعدِ فِي أقْصى ضَمَائِرُهم ... يُبْدي لَهم دَمَه فِي حَمْرةِ الشَفقِ
رأسُ الحسينِ الذي بالأمسِ قد منعوا ... يُبْدي لَهم دَمَه فِي حَمْرةِ الشَفقِ
رأسُ الحسينِ الذي بالأمسِ قد منعوا ... عنْ ثغرِهِ الماءَ حتى آخرَ الرمقِ
يُغري الغَمائَم بالطوفانِ مَا هَطلتْ ... ويَأمرُ النَهرَ أنْ يَختصُّ بالغَرقِ(٢)

فالكلام كله أو القصيدة كلها تدور حول رأس مقطوع، وهو عنوانها أيضًا (رأس الحسين)، وهي دلالة قائمة بذاتها على الظلم، فالرأس وحده موضوع للظلم، فمن قطعه؟ وكيف قطع؟ لا بُدَ أنْ تدور في خلد المتلقي منذ الوهلة الأولى ثم تأتي تفاصيل هذه الدلالة تباعًا، فالرأس، أولًا يبحث في الظلماء عن عنقٍ يحملها وهي دلالة أولى على حجم الظلم الذي وقع على صاحب الرأس المقطوع بدليل جملة (ألقوه) بأجزائها الثلاثة (الفعل وفاعله ومفعوله) فالرأس المقطوع الباحث عن عنقٍ يحمله كفيل وحده بالبقاء أثر المظلوميةٌ والاحساس بقيمة الظلم الذي وقع على صاحب الرأس وهو من هو، لكن هذا الإحساس بالظلم سرعان ما يتلاشى في البيت الذي يعده مباشرة.

فالرأس الموضوع على طبقٍ أصبحَ يقضُّ مضاجع الملوك على ملكهم ويروّع عقولهم ويؤرقهم، بل يعرض لهم تفاصيل قبلتهم من الحياة، يتغلغل في حياتهم يصغي لهم والدنو أدامة النظر مع سكون الطرف[٣]، على الرغم من أنَّه لا طرف له، هول المنظر الذي يبعثه هذا الرأس المظلوم إلى الملوك والاباطرة، يُدخل الشاعر مظلمةً أخرى على صور الحسين(عليه السلام) فقد مُنع عن ثغره ماء الفرات، وهي أبشعُ صورِ الظلمِ الإنساني، لكن الشاعر يحّول هذا الظمأ إلى عالمٍ مليءٍ بالماء المدرار بصورة لافتة للنظر في البيت: يغري الغمائم... فهناك غمام وطوفان هطول، وهناك نهر يأمره الرأس أنْ يكون قادرًا على الغرق، هذه الصورة المائية التي كان عليها الرأس المظلوم الظامئ المقطوع، دلالةٌ واضحة على أنَّ بطولة البطل الحسين (عليه السلام) تأخذ أبعادًا غير متعارض عليها، فالظلم الذي وقع ساعةً ما لم يدم الا تلك الساعة، ولا بُدَ للمظلوم أنْ ينتصر في نهاية الأمر وهو انتصار أزلي لا تحدّه أيام، فمقاييس الظلم والبطولة المتعارف عليهما تختلف تمامًا عن المعايير التقليدية مع صورة الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ كيف يصبح المظلوم بطلًا والبطل مظلومًا في آن معًا.

فقد يعقد الشاعر مقارنةً بين الظلامة الأم وبين الظُلامات التي سبقت ظُلامة

الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لتكوّن لدينا مرجعيات معرفية، وإن كانت سريعة بالظلم الذي جرى على شخصيات تاريخية تصل إلى موقع القدسية عند ربِّ العالمين كريم، وهاجر وفاطمة (عليهن السلام)

وما صوّرها الشاعر طارق ناصر الدين، عندما قال:

يا ذبحُ هاجرِ يا انتحابةُ مريمٍ يا دمعُ فاطمةَ الذي يتحدّرُ

إيهِ أبا الشهداءِ وابنَ شهيدهِ وأخا الشهيدِ كأنَّ يومَك أعصرُ

بدنٌ مِنْ الذكرِ الحكيمِ أديمُهُ درعٌ على الدينِ القويمِ مُعفّرُ

عارٍ وتكسوهُ الدماءُ مهابةً لا غمدَ يحوي السيفَ ساعةَ يُشهرُ

الأنبياءُ المرسلون إزاءَه والروحُ والملأُ الملائكُ حُضّرُ

ومحمدٌ يُرخِي عليه رداءهُ ويقول يا ولَوَداه فُزتَ وأُخسروا(٤)

فالتذكير بفاجعة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وصورتَهُ مظلومًا لم يأتِ بها الشاعر مباشرة ولم ينقضِ على موضوعة الظلم انقضاضًا بل جعل التشبيه سبيلًا لهذا الدخول فقدنا وآه ثلاثًا بـ "يا" جاعلًا من النساء المظلومات التقيات الصالحات ممهدًا موضوعيًّا للدخول إلى صورة المظلوم الرئيس المقصود، مذكرًا بأبيه الشهيد الإمام علي (عليه السلام)، وأخيه العباس (ع) وأغلب الظن أنَّ الشاعر يقصده، ولا يقصد الحسن (عليه السلام)، فواقع الحال يستدعي التذكير عن، استشهد في الواقعة نفسها للذود عن الدين والأهل والأخ، فذلك الجسد الطاهر الذي تشبّع تقي وطهارةً و(وذكرًا حكيمًا) واديم هذا البدن – أي أنماطه(٥)، من القرآن الكريم وهو درعٌ للدين معّفر لا يمكن أنْ يُمس وإن كان ملقنًا عاريًا في الصحراء ودماؤه التي تكسوه دماء هيبة ورفعةٍ لا دماء مقتولٍ خاسر مظلومً؛ إذ تتجلى صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا، ويصل إلى المتلقي مشهد الظلم الحسّي حصرًا، لكن صورة ذلك المظلوم المُلقى تدوس على صدره سنابل الخيل، هي

نفسها صورة الرجل العظيم الذي تطوف حوله الأنبياء مهابةً، لجلاله ذاك الذي ظُلم فانتصر، وإمعانًا في عظم الموقف وموقف الرجل العظيم، وظّف الشاعر تركيبًا مأخوذًا من الشاعر أحمد شوقي ليرافق هذه الصورة.

ويتوج هذا المشهد من الروح

حوله شاهدون على ظلم القوم له، وعلى عظمة ذلك المظلوم، ثم يختم بقدسيةٍ ومهابةٍ كبيرتين؛ إذ حضر الرسول الكريم محمد (صلى الله علية واله وسلم) ليلقي عليه رداءه الكريم، ويؤكد فوز الحسين (عليه السلام) على الرغم من أنَّه ملقى وحيدًا في الصحراء وخسارة القوم الذين ظنوا أنهم فازوا وقول محم (صلى الله عليه واله وسلم) أول الفصل في إنكار انتصار من ظنّ أنه انتصر، وخسارة من ظن انه خسر أو ظلم وهذه الصورة أثابها الشاعر طارق ناصر الدين ليس استجلابًا للعطف والدمع لم يغبْ عن مخيلة الشعراء الحسينيين، وهم يتناولون سيرة الحسين (عليه السلام) واستشهاده، نلحظ ذلك على سبيل المثال عند الشاعر عبد المجيد فرج الله، إذ قال:

على تألّــق نــــزف البسط كم شحنا حـرفٌ تولّـه فيه فأصطلى غضــبًا
وكم على مجمر الوجد الطهور غفتْ روح القــوافـــي ففـــزتْ اللهبـــا
وكيف لا، ودمــوع الكـــون ما فتئتْ ينهــلُّ ياقوتهــا المحمّـر مُنسْكبًا
مُذْ أمْطرتْ عَينُ خيُر الخلقِ أدمعتها على الحسين وبحر الدمع ما نضبًا
يا كربــلاء الاســى والجــرح، احرقنا ناريـــة الحــب والشــكوى.. فيأجبا
إذ فيــتكِ ســال دمٌ حــرٌ منـــوّرة فداتـــه بســـناء الله منتهــبًا (٦)

نلحظ في هذه الأبيات ما يثير الشجن والحزن والعواطف المماثلة الأخرى الذي أثاره صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا، ونحن عندما نمرّ ببعض ألفاظ

القصيدة، نجد الشاعر مختارها بعناية فائقة موحية باستذكار الظلم كـ "الوجد" و"غفت" و "تنزف" و" الدموع" وتركيب " أمطرت عيني"، " تبكيه" و" الأسى" و" الجرح" و"الحب" و "الشكوى" وتركيب " سال دمٌ".

فالكون كلّه يبكي الحسين (عليه السلام)، فيسكب يواقينه الحمر، ثم إن الشاعر يستعين بحزن الرسول الكيم (ص وآله) على سبطه الحسين (عليه السلام)

فقد بكاه في طفولته بمعجزة إلهية، وتنبأ له بالقتل والظلم من قبل قومه انفسهم، فالدمعة الأولى التي سبكتْ من اجل الحسين (عليه السلام) هي دمعة ير الخلق، وسيد الكائنات ثم لتوالي مسلسل الدمع إلى وقتنا هذا لم ينفذ ولم ينضب ولم ينقطع، وهو أجلُّ ما يُبذل (حسّيًا) من أجل استذكار مظلمة الحسين (عليه السلام) فضلًا عن البذل الروحي والعقائدي للسير على منهاج السبط العظيم، واستلمها الدروس من تلك المظلمة فصورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا ينبغي ألاّ تفارق العارفين بالدين والتاريخ والإيمان، والشاعر هنا ينعم في استدرار الدمع من المتلقي بتراتبية تجعل المتلقّي مستمرًا في سكب دموعه من أثر النص الحزين من خلال:

الكون = خير الخلق

السماء = سناء الله

فالشاعر يبدأ بالكون ودموعه التي تبكي الحسين (عليه السلام)، ثم سيد الكون محمد (ص الله عليه واله وسلم) ثم السماء التي تبرق وتنزل الدمع، ثم يختم كل هذه الدموع بسناء الله وضيائه التي استحال إليها ذلك الدمع؛ ليمنح قصة ظلم الحسين (عليه السلام) قدسيّة وجلالاً تليق بها.

وتتناول الشاعرة زهراء المتغوي في قصيدتها (لهيب الولاء) صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا من الجانب نفسه، لكنها أكثر مأساوية وموتًا من الصورة

السابق:

فإذا الوجيبُ وكلُ جانحةٍ لضريحِه الميمونِ تنشدُّ

لمنابرً طافَ الخلودُ بها وعليهِ مِنْ آثـارِها بنـــدُ

سقيتْ مِنَ العبراتِ تربتها ونسيمهـا الآهـــاتُ والوجـــدُ

في وقعةٍ قلبُ الزمانُ لها متفطّـــرٌ وعيونُـــه سهـــــدُ

نحوَ الحسينِ تَظلُ حاسرةً حَيــرى ومنــهُ الحـــزنُ يرتـدُّ

بأبي ونفسي مَنْ بمقتلِهِ ذَهَبَ الصَفـــاءُ وغادرَ السّعدُ

للطفِ حيث الطفُ غايتُه ويحوطُـــه الاصحابُ والـولْـدُ

سَاروا وشوقُ الموت ينبههمْ والموتُ بينَ مسيرِهم يَحدو(٧)

فالشاعر هنا يتناول صورة الحسين (عليه السلام) المظلوم المؤمن بقدره العامر صدره بالإيمان، فضلًا عن أنها لا تخلو من مشاهد الاسى والحزن والوجد والآهات والعبرات والسهد ، وكلها تبعث على الثائر والحزن الذي لا بُدَ من ان يمر بمخيّلة القارئ، ويتصوّر موقف الحسين (عليه السلام) وهو يسير إلى الموت مع أصحابه وأهل بيته، عارفًا بمصيره ومصيرهم، مقدمًا على الظالمين موقنًا بظلمهم له بعد حين، تقوده تقواه إلى الخلود، فالتقوى تهذب الفطرة، وتمحو بصاحبها إلى السماء " وتملأ قلبه إيمانًا بالله وثقة بالمثل الإنسانية العالية، والدين بصورة عامة يطبع صاحبه بطابعه، ويتمثل في سلوكه ويوحي اليه في تفكيره"(٨)، وليس هناك أعظم إيمانًا وثقة بالله وبقدره، ولا أصفى قلبًا من الحسين (عليه السلام)، إذ إنْ أعظم المشاهد التي تؤطر القضية الحسينية معرفة الحسين (عليه السلام)؛ بالموت الذي يرافقه وأهله وأصحابه في رحلته وحجم الظلم الذي سيناله من الأعداء، والقصيدة بأكملها تتحدث عن تلك التفاصيل المرافقة لمسيرة الحسين (عليه السلام) واستشهاده، بعد أنْ خاطبهم مذكّرًا بحسبه ونسبه وتقواه لكنهم أبوا إلا الظلم والقتل

وتفضيل الدنيا على الآخرة التي دعاهم إليها الحسين (عليه السلام) بلسان المظلوم القوي، والقتيل العظيم. تتكرر في القصيدة مشاهد الدمع، وتتمثل صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا بتراكيب موحية مؤثرة كقولها:

(لهفي على المقتول ظمآنًا) و(لهفي على المسلمون عريانًا) و(الهفتاه ودمعه يجري) و(النائحات بقربة حسرى)و(رحلوا وفي ارواحهم ظمأٌ) ، وكل هذه الصور الحزينة تستدعي التذكير بحج الظلم الذي وقع على الحسين (عليه السلام) وأصحابه ومحاولة الشاهرة استدعاء العطف الإنساني واستذكار المواقف للتأثير في المتلقي، ولعل الشعراء الحسنيين والشواعر حاولوا ذلك في أكثر الأحيان، لكنهم يتفاوتون في خلق جوٍ من التأثير والتأثير بصورة الحسين (عليه السلام)، وهو يخوض حربه مع الظالمين.

ويحاول الشاعر مرتضى الحمامي الذهاب بقضية الحسين (عليه السلام) المظلوم أبعد من ذلك التأثير عن طريق تكثيف المعنى وقصر العبارة، وذلك هو التأثير الشعري المراد، فقد يكون الإيجاز الموحي شعريًا أكثر من الاستزادة اللفظية التي تخرج عن دائرة الشعر بتفاصيلها الدقيقة، قال:

مَا زلـتُ تُقتل ثم تصرخُ ثم تقـ ـتلُ ثـم تعلنـنـا أمـامَ الجحفـلين

....

مَا مــرّ يــومُ قيامـــةٍ إلاّ وأن ت ظهيـرةٌ وقسـيمُ نـارِ الجنتينْ

أولاهمـــا في جـانبٍ يبكيكَ والـ أخرى وقوفُك أنتَ تبكي الجانبينْ

وأرى الحسينَ جميعُه من كُلِ زا ويةٍ يُقطّعُ وهو يَصرخُ يا حسينْ[٩]

تتجلى صورة الحسين (عليه السلام) روحيًّا في نفس المتلّقي منذ الوهلة الأولى " مازلت تقتل...." الاستمرار في القتل بدلالة " ما زالت"، تجعلنا نذهب أبعد من أنْ يكون المقتول هو الحسين (عليه السلام) نفسه بصورته الجسديّة التقليدية، إذ

كيف يُقتل، ثم يصرخ ثم يُقتلُ من جديد، إلا إذا كان المقتول عصيًّا على القتل، وأغلب الظن أنَّ تكرار الظلم بدلالة (تصرخ) كانت تحذيرًا من تكرار قتل الحسين (عليه السلام) عن طريق قتل مبادئه التي لا يزال المؤمنون متشبثين بها، ومما يدل على ذلك قوله: (واردى الحسين جميعه.....).

فالحسين (عليه السلام) واحدٌ في رؤيتنا البصرية، فكيف يكون (جميعه) ثم أنَّ الحسين (عليه السلام) نفسه يصرخ يا حسين، كل هذا يشير إلى أن الحمامي استغل مظلمة الحسين (عليه السلام) وظلم الناس له؛ ليرمز به إلى ظلم الناس لوطنهم أو أمتهم، وقد كانت هذه الانتقالة من فردية انظلم إلى جماعيته محاولة إبداعية تميّزت بالحداثة والجدّة فضلًا عن ظاهرة التدوير الموسيقية التي جعلت الجملة الشعرية عصيّة على التوقّف والقطع إلا عند نهاية البيت مما يوفّر استرسالًا في الفكرة والقراءة تسهم في رسم ملامح المعنى بصورة متكاملة.

إنَّ محاكاة صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا لا بُدَّ مِنْ أنْ تكون ذات دلالات ورموز أبعد من السرد التقليدي لموقف الظالم والمظلوم الذي ورد على السنة الرواة وكتبهم ما دام الشعر أداة لغوية قادرة على الخلق ، وإنتاج الصور بعيدًا عن الاستنساخ الحرفي للحادثة على الرغم من تفردّها وبشاعتها وحجم المأساة والظلم الذي حدث فيها لكن بعض الشعراء يكرر العزف على وتر العاطفة لا الحكمة، على الرغم من أنهما توأمان في القضية الحسينية تحديدًا، قال الشاعر سراج الربيعي يخاطب كربلاء:

لَهفِي على سبطِ الرسالةِ بالعَرا ذَبحوه صبرًا ضَامِئًا بثراكِ

لم أنسَ فاجعةَ الطفوفِ وقتلَهُ ورجالهُ فوق الثرى شهداكِ

والسبطُ محزوزُ الوتينِ مرمّلٌ والرحلُ عندَ عصابةِ الافّاكِ

أما العقيلةُ في البكا قَدْ ساعدتْ وحيَّ السما وكتيبةُ الاملاكِ*

....

تاللهِ مَا غابتْ فجائعُ كربلا عَنْ لجهتي لما اكتوى بنداكِ(١٠)

فالسرد الموضوعي للحادثة وللظلم الذي حدث على الحسين (عليه السلام) واضحٌ لا يحتاج إلى تأويل، فالمعاني لم تخرج من دائرة الوقائع التأريخية، وكان لها أنْ تخرج فـ" لهفي على سبط الرسالة بالعرا" والجمل التي تحملتها تثير الحزن والشجن والبكاء بطريقة تقليدية مباشرة، فالشاعر لم يستغل الجانب الروحي في تصوير الحسين (عليه السلام) مظلومًا ومقطوع الرأس ملقى العراء.

والأبيات تجنح إلى العاطفة الجامحة بين الشاعر والحسين (عليه السلام) دون الركون إلى الخيال الذي يصعد بأجواء القصيدة، وهي وجدانية ذاتية غنائية بحتة، بدلالة الياء في(لهفي)، والألف في (لم أنسَ)، والياء في (مهجتي)، هذه المناجاة الفردية قد يبتعد عنها بعض الشعراء لتكون رسالتهم وصورهم وخيالاتهم إلى المتلقي أكثر تأثيرًا وأشدّ وقعًا ونستطيع أنْ نأخذ قول الشاعر مجتبى التتان أُنموذجًا لذلك:

ضلوعُك الوُسِّدتْ يندى الغمامُ لها ظلّتْ تسامرُ طيفَ الصحبِ مُذْ رَحَلوا

وفي الحشاشةِ يعلوُ الهمُ مئذنةً والناسُ في ثوبِ تكبيراتها رفلوا(١١)

فالبيتان المتقفان من قصيدة (بسملة الرأس المرفوع) تنم عن شاعرية وصور تجنح إلى التشبيه والإستعارة لإظهار صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا مسجى على الرمال، فالصورة في الواقع هي هي، والظلم الحاصل على الحسين (عليه السلام) في حياته هو هو، لكن الاختلاف في تناول هذه الصورة وتعامل الشعراء معها، فالضلوع يندى الغمام بسببها، وهي تسامر طيوف الصحب والأحباب الراحلين عنها، وهو لوحة مأساوية صورت حجم الحنين والاشتياق إلى الصحب بعد رحيلهم

والضلوع هنا كناية عن القلب الذي تضمه، فقد خاطب الخارج ويقصد به الداخل أغلب الظن، ثم تأتي الصورة التشبيهية تشبيهًا تمثيليًا، فالسهم الذي في أحشاء الإمام الحسين (عليه السلام) مئذنة شاهقة، يرفل الناس بثوب تكبيراتها أي يركضون بأرجلهم نحوها(١٢)، فالنص يرتفع فنيًّا بمستوى الحدث؛ ليخلق عبر أخيلة الشاعر فضاءاتٍ واسعة من استيعاب هول الحدث وحجم الظلم الكبير، فصورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا تأخذ أبعادًا جديدة يسهم في خلقها شاعرٌ يخرج عن إطار المألوف التاريخي والتقليدي وقد تأتي صورة الظلم الذي وقع على الحسين (عليه السلام) مشفوعة بدفقٍ من الأسى والوجدان والذكريات، والسهد لتتناغم مع حجم الحزن الذي تخلّفه تلك الفجيعة؛ إذ يضفي الشاعر جاسم محمد عساكر في قصيدته (بحير صورو) مسحةً من الحزن ترافق صورة المظلوم، ومن الأسى واللوعة ترافق المشهد المأسوي بأكمله:

قرأناك في أعين البؤساءْ
أمانًا كبيرًا
يسبّح تلك القلوب التي افزعتها الفجيعة في كربلاءْ
وحلمًا جميلًا يداعب جفن العيون التي اسهبتْ في العذابْ
يغلّفها الحزن والشوق والذكرياتْ
لأجلك ياجنة الشهداءْ
تهاوى بها السهرُ مجروحًة في الظلامِ
على شفرةِ الحزنِ مغموسةً في البكاء
سقطتْ فسالتْ ومالتْ
حيرةَ وردٍ يجدّف فيها الاباْ(١٣)

صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا تبدأ عند الشاعر من رحلة الحزن والأسى التي كانت تدور اولًا في أعين البؤساء الذين يشعرون بحجم الظلم الذي يقع على الناس فما بالك بالحسين (عليه السلام) أبي المظلومين، فقد كان الحسين

المظلوم أمانًا كبيرًا في أعينهم، وحلمًا جميلًا يداعب الجفون المعذّبة، هذا الدفق من العواطف الصادمة المتلاحقة يمنح المتلقّي شعورًا بهول الفاجعة التي ستحدث بعد ذلك ونقول الصادمة؛ لأن الشاعر استعمل بادئ الأمر ألفاظًا عذبةً مع أنه يتحدث عن عذاب قدامِ فـ" أمانًا كبيرًا" و"حلمًا جميلًا" توحي بالسكينة والأمان على عكس ما جرى بعد ذلك للحسين (عليه السلام) المظلوم الذي سقط فسالتْ دماه، فكل هذه الأحلام التي يغلّفها الحزن والشوق والذكريات، وكل المشاعر النبيلة الجيّاشة تهاوتْ أمام دمائك التي سالت كأنها بحيرة وردٍ يجدّف فيها الإباء، وهي صورة استعارية تفجعت بمستوى الدلالة ونقلتها من طابع الحزن، والأسى، والوجد ووافر العواطف التي امتلأت بها أجواء النص إلى طابع التحدّي والإباء، هذه الانتقالات العاطفية السريعة من الأمان والجمال إلى الفجيعة والحزن إلى الإباء، فضلًا عن موسيقى بحر المتقارب مع أحرف المدّ في نهايات الأشطر التي تبعث على التأوّه والحسرات التي ترافق الجو الانفعالي واختلافاه وتنقلاته جمعها الشاعر ليشارك المتلقي الإمام الحسين (عليه السلام) حالة شعورية وإحساسًا بمظلوميّته ورحلته مع كل هذه الانفعالات.

وقد يكون الشاعر نفسه مشاركًا في الحدث وفي الإحساس بكل هذا الظلم الذي كان ماثلا أمام الشاعر؛ إذ تأخذه عاطفته للمشاركة مع من آمن بقضيته، فكان هذا التشبيه في صورة الحسين (عليه السلام) مظلومًا في قول جاسم الصحيح:

أنا دَمعةٌ عُمرُها (إرجعون) جَحِيمًا مِنْ الألمِ المسّرعِ

هنا في دَمي بَدأتْ كربلاءُ وتمّتْ إلى آخرِ المصرعِ

كأنَّكَ يومَ أردتَ الخروجَ عبرتَ الطريقَ على أضلُعِي

ويومَ انحنى بِك متنُ الجوادِ سقطتَ ولكنْ على أذرعي

ويومَ توزّعْتَ بينَ الرماحِ جمعتك في قلبي المولَعِ(١٤)

فدمعته عمرها من عمر الحسين (عليه السلام) ، وهي مدخل للاشتراك في

الحدث، يشترك ثانيًا دمه الذي بدأت به أحداث كربلاء وهي ومضة ثانية لهذا الاشتراك ثم تأتي الأبيات الثلاثة لتوزه بين الحسين (عليه السلام) في شطرها الأول، وشاع في شطرها الثاني بدلالة الضمائر العائدة عليها فيكل شطر فـ " أردت" بضميرها (التاء) العائد على الحسين (عليه السلام) تقابله (الياء) في (أضلعي) في الشطر الثاني وكذلك الكاف في (بك) والياء في (أذرعي)، والتاء في (توزعت يقابلها الياء أيضًا في (قلبي).

هذه المشتركات الانفعالية الحركية الفعلية خلقت جوًا من التفاعل الذي لا بُدَ من أنْ يوزعه المتلقي بين الحسين (عليه السلام) الذي (خرج) على أضلع الشاعر، و(سقط) على أذرعه، و(جُمع) في قلبه، فكل هذه الأفعال الحسينية ستصير إلى يوم الطف، ويوم الظلم الذي سقط فيه الحسين(عليه السلام) وتوزعت اشلاؤه على الرماح، فجمعها الشاعر في قلبه نهاية الأمر؛ إذ يتصاعد الحدث مع المظلوم الأول الحسين (عليه السلام) ويتنامى مع المشترك الثاني وهو الشاعر الذي جعل نفسه مظلومًا ثانيًا في الخروج والعبور والموت، فعين المتلقي وإحساسه يتنقلان بين الفعل الأول وصاحبه، والفعل الثاني وصاحبه؛ ليكوّنا صورةً واحدة تتمثل في الظلم الإنساني الكبير الذي وقع على الحسين (عليه السلام) أوطأ ثم على الشاعر ثانيًا؛ لأنَّهُ المشارك ذهنيًا في الحدث.

بعض الشعراء يخاطب الحسين (عليه السلام) خطابًا الحي الميت، بعد انجلاء المعركة وانكشاف الظلم وحجم الكارثة.

قال محمد هاشم الجواهري:

صوتٌ تعالى فملء الكون إصغاءُ باسم الفضيلة والأيام اصـــداءُ

بعثتُـــهُ حيـــن لا أهلٌ ولا وطـنٌ وحال دونهما جيشٌ وصحـــــراءُ

هـذي حـــواليكَ أشـــلاءٌ مبعثرةٌ ضجّت لمصرعِها سحبٌ ورمضاءُ

لكلِ أنّـــهِ قلـبٍ منـكَ موجعـــةٍ معاولٌ بصـروحِ الظلـمِ صمّـاُ (١٥)

ما يلفت الانتباه هنا هو التصريح بالظلم لفظًا في البيت الأخير، وهو نتيجة لكل ما حدث قبل ذلك، فهناك صوتٌ يبعثه المتكلّم يخبر السامع الذي هو الحسين (عليه السلام) نفسه أنْ هناك اشلاءً حواليك ضجّت لمصرعها الأرض والسماء، والسؤال الذي ينبغي أن يتبادر إلى أذهان المتلقين، إذا كان الحسين (عليه السلام) ملقى في الصحراء، أشلاؤه كأشلاء هؤلاء الذي يخبر عنهم، وهذا هو واقع الحال، فكيف يخاطب المتكلم رجلًا ملقى في الصحراء قتيلًا مظلومًا، وهذا ينسجم مع الخيال الشعري لا مع الواقع كما هو، ثم إننا نلخص إلى أنْ الحسين (عليه السلام) لم يكن ميتًا بدلالة الإخبار، فهو حيٌّ يرى أشلاء مَنْ قتلوا دونه للدفاع عنه، وفي الحالتين يندرج الموضعان تحت عنوان الظلم الجمعي لكل هذه المواقف، وهو أسلوبٌ يبتعد عن التوضيح ليقترب من التأويل الذي يصعد بمستوى النصي الذي يتيح للشاعر الوصول إلى الصورة التي يريدها والإقناع الذي يبحث عنه، فالإقناع " له أساليبه المتنوعة التي تقترن بالشرح والتوضيح وتقترن بالمبالغة"(١٦).

ولعل الشرح والتوضيح اللذين قصدهما عصفور لا يتفقان مثنيًا مع جنس الشعر وربما ينتميان إلى أجناس أخرى كالقصة والرواية.

يتضح مما سبق تباين الشعراء في إظهار صورة الحسين(عليه السلام) مظلومًا؛ إذ أظهروا فرادة القصة الحسينية في أنْ يكون الحسين (عليه السلام) مظلومًا منتصرًا في آن معًا، وهذا ما لم يحدث مع أي مظلوم آخر تحدّث لنا التاريخ عنه.

فالمظلوم الخالد صورٌ لم تفارق أخيلة الشعراء وصورهم عن الحسين (عليه السلام)، يتسع خيال بعضهم ليكون مشاركًا فعليًا في ذلك الحدث متلّقيا الظلم مع إمامه تلك الحظة، وأكثرهم جنح إلى استدرار العواطف والدموع والحب والوجد والسهد والحزن والأسى والانفعالات الودّية جميعها؛ ليكون أقرب إلى عاطفة المتلقي وقلبه فهو المقصود الأول في ذلك.

ونلحظ عند الشعراء الحسينيين ابتعادهم عن تصوير صورة الظالم وتفاصيل عمله البذيء وإظهار قبحه أمام الله والناس، فقد كان التركيز على صورة المظلوم وتصوير تفاصيل الظلم الذي وقع على المظلوم؛ لأنه – أي المظلوم– هدفهم الاسمى– الذين يريدون الوصول إليه، وإظهاره للملأ مظلومًا بطلًا، خالدًا.

الخاتمة:

١- لم يُعرْ أكثر الشعراء انتباهًا إلى معسكر الأعداء وذكر أسماءهم وتفاصيل ظلمهم للإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، واهتموا بما تركته ذلك الظلم وذلك الفعل القذر، وما خلَّفه صبر الإمام عليهم، آثار ذلك العمل المشين إلى يومنا هذا.

٢- عزف الشعراء على وتر الحزن في القضية الحسينية لاستدرار العاطفة من المتلقين، فالعاطفة أهم ما تطرَّق إليه الشعراء في صورهم بعد الفكرة والاقتداء بشخص الحسين (عليه السلام) قائدًا وثائرًا ثم مظلمًا.

merc-journals
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(١) لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت: ظلم.

(٢) مواسم الحسين (عليه السلام)، محمد سعيد الطريحي، العدد ١٠٤، ٢٠١٤، أكاديميون الكوفة، هولندا، المكتبة الملكية: ٧٢٧.

(٣)لسان العرب: رنا

(٤) لسان العرب: آدم

(٥)

(٦) مواسم الحسين (عليه السلام): ١٨٣.

(٧) مواسم الحسين (عليه السلام): ٧٠٧.

(٨)الدين والأخلاق في شعر شوقي، علي النجدي ناصف: ١٢

(٩)آمنت بالورد مجموعة شعرية، مرتضى الحمامي، الدار البيضاء للطباعة والتصميم، النجف، ط١: ٨-٩

(١٠)مواسم الحسين (عليه السلام): ٦٩٩.

(١١)مواسم الحسين (عليه السلام): ٦٧٥.

(١٢)لسان العرب: رفل.

(١٣)مواسم الحسين (عليه السلام): ٦٧٢.

(١٤)مواسم الحسين (عليه السلام): ٦٦٢.

(١٥)مواسم الحسين (عليه السلام): ٦٣٢.

(١٦)الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصو، المركز الثقافي العربي، ط٣ ، ١٩٩٢: ٣٣٢.

merej-journals.mercj.edu.eg M.E.R.C ISSN 2536-9504

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 65 July 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)